صلات تعز السياسية والعلمية بمدن حضرموت في العصر الرسولي

(٦٢٦ هـ – ٨٥٨هـ / ١٢٢٩م –١٤٥٤م)

د. محمد يسلم عبد النور

أستاذ التاريخ الاسلامي وحضارته المساعد كلية الآداب - جامعة حضرموت .

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
للعلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

صلات تعز السياسية والعلمية بمدن حضرموت في العصر الرسولي

(٦٢٦ هـ – ٨٥٨هـ / ١٢٢٩م –١٤٥٤م)

المستخلص:

قامت الدولة الرسولية في مطلع القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي، وتعد من بين أشهر الدول المستقلة التي قامت في جنوب شبه الجزيرة العربية في العصر الإسلامي (الوسيط) ووصل نفوذها الى الحرمين الشريفين (الحجاز) وكانت عاصمتها تعز، وقد ارتبطت الدولة والعاصمة بعلاقات سياسية وعلمية بمدن اليمن ومدن حضرموت.

لذا جاء هذا البحث (الدراسة) محاولة لبحث جوانب تاريخ صلات تعز السياسية والعلمية بمدن حضرموت (الشحر وتريم وشبام) ذات الاهمية الدينية والإدارية والاقتصادية، وقبل ذلك عرّج الباحث على التعريف بتعز وحضرموت مبينًا مكانيهما، ثم أوضح الأوضاع السياسية في كل منهما قبيل قيام الدولة الرسولية كمدخل لدراسة هذه الصلات، ثم تتبع جاهداً تلك الصلات بحسب ما أمددته المصادر ليخلص بنتائج واستنتاجات وتوصيات هي خلاصة بحثه ودراسته.

التمهيد:

إن أهمية معرفة مقدمات هذه الصلات التاريخية مدخلاً إلى سابق عهد نتبين من خلاله ما آلت إليه الصلة بين تعز ومدن حضرموت لاحقاً، ونستند في توضيح هذه الخلفية التاريخية على التحديد المكاني، وعلى الأوضاع السياسية في تعز وحضرموت قبل قيام الدولة الرسولية.

فتعز من شهيرات مدن اليمن، في الجنوب الغربي من صنعاء على بعد (٢٥٨كم) على السفح الغربي لجبل صبر وترتفع عن مستوى سطح البحر (٢٣٠٠م)[1]، وقد وصفت

---

(1) الحجري، محمد بن أحمد (القاضي) (ت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م): مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جـ١صـ١٤٥، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

بأنها دمشق اليمن في الثمار والأزهار والأنهار والنزهة [٢]، بينما تستحوذ حضرموت على مساحة جغرافية مترامية شرق بلاد اليمن وجنوبها، ويمكننا تحديدها بأنها ما بين شرق أحور[٣] غرباً، وغرب ظفار[٤] شرقا، و موقعها فلكياً بين خطي طول ٤٧ْ غرباً إلى ٥٣ْ شرقاً، ودائرتا عرض ١٤ْ إلى ١٩ْ شمالاً[٥]، وتقدر مساحتها حوالي (٣٠٠.٠٠٠) كم٢[٦]، ومدن حضرموت التي نعنيها في البحث والدراسة هي : الشحر[٧] وتريم [٨] وشبام [٩]، لما لهن من أهمية دينية وإدارية واقتصادية، وقامت فيها قوى سياسية حاكمة من إمارات وسلطنات قبلية ارتبطت بعلاقات مع عاصمة الدولة الرسولية (تعز)، وانفردت مصادر الدراسة بذكر تلك الصلات.

(٢) بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م): النسبة إلى المواضع والبلدان، صـ١٥٨، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

(٣) أحور: وادٍ شرقي عدن فيه قرى في الوسط بين شقرة ووادي ميفعة، ويعد اليوم من أكبر مديريات محافظة أبين (الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب لسان اليمن (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م): صفة جزيرة العرب، صـ١٧٩، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن. – الحجري: مجموع بلدان اليمن، جـ٦صـ٢٨٠).

(٤) ظفار: مدينة على ساحل بحر العرب (المحيط الهندي) بينها وبين مرباط خمسة فراسخ (٢٥.٥ كم) وهي اليوم محافظة من محافظات سلطنة عمان (الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، جـ٦صـ٢٨٠، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان).

(٥) الشنتناوي، أحمد وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، جـ٧صـ٤٥٩، دار المعارف، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

(٦) قدرت هذه المساحة بجمع مساحة محافظات حضرموت (١٥٥٣٧٦) كم٢، شبوة (٧٣٩٠٨) كم٢، والمهرة (٦٦٣٥٠) كم٢.

(٧) الشحر: المدينة الثانية في ساحل حضرموت بعد العاصمة المكلا التي تبعد عنها مسافة (٦٠) غربا.

(٨) تريم: من كبريات المدن العلمية في حضرموت، وتقع في الشمال الشرقي من مدينة شبام، وتبعد عن مدينة سيؤن (٣٢)كم.

(٩) شبام: إحدى مدن وادي حضرموت، وتبعد عن مدينة سيؤن (١٠)كم غربا.

الأوضاع السياسة في تعز قبل قيام الدولة الرسولية:

بعد سنتين من قيام الدولة الأيوبية (٥٦٧هـ – ٦٤٨هـ /١١٧١م ـ ١٢٥٠م) في مصر أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي[١٠] أخاه توران شاه [١١] لفتح اليمن سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م، والاستيلاء عليها واختيار تعز عاصمة له، غير أن الإقامة لم تطب له باليمن، بعد أن اشتدت به الأسباب فعزم على العودة الى مصر، وقبل مغادرته عين نواباً على المدن اليمنية المهمة ليرسلوا له الأموال السنوية[١٢]، ومن هؤلاء النواب ياقوت التعزي[١٣] في تعز، وعثمان بن علي الزنجبيلي[١٤] في عدن وما يتبعها[١٥].

ظل هؤلاء النواب تحت طاعته حتى وفاته سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م، ونتيجة للفراغ السياسي في المدة بين توران شاه ومجيء آخر نشب صراع بين نوابه، واستقل كل منهم

---

(١٠) السلطان صلاح الدين الأيوبي: الملك الناصر يوسف بن أيوب بن شادي صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والحجازية واليمنية، الذي أعز الله به الإسلام وأذل به أهل الشرك والصليب، استعاد بيت المقدس بعد الانتصار على الصليبيين في موقعة حطين سنة ٥٨٣هـ/١١٨٦م، توفي بدمشق سنة ٥٨٩هـ/١١٩١م (ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، جـ ١٠صـ٢٢٤، تحقيق: الدكتور عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان. – الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، جـ٢١صـ١٧٨، أشرف على تحقيقه: شعيب الارنؤوط، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان).

(١١) شمس الدين توران شاه بن أيوب بن شادي: الملك المعظم ابن الأفضل شمس الدولة، شقيق صلاح الدين وأكبر إخوته، كان من أجود الناس، ملكاً شجاعاً شهماً، فارساً مقدماً، توفي سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، جـ١٠صـ١٠٤ – الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢١صـ٥٣).

(١٢) ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد (ت بعد ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م): السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، صـ٢٠، تحقيق: ركس سمث، منشورات مكتبة لوزاك، لندن، ١٩٧٤م .– الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م): العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، صـ١٨٦، الطبعة الثانية المصورة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وزارة الإعلام والثقافة، اليمن.

(١٣) ياقوت التعزي: لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(١٤) أبو عمرو عثمان بن علي الزنجيلي أو الزنجبيلي أو السنجاري نسبة إلى زنجيلة من قرى دمشق بالشام، كان من رجال الحرب والإدارة في الدولة الأيوبية، قدم من مصر مع توران شاه، شجاعاً مقداماً، توفي سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م (ابن حاتم: السمط الغالي الثمن ، صـ٢٢ – الجندي، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م): السلوك في طبقات العلماء والملوك، جـ٢صـ٥٢٣، تحقيق: محمد علي الأكوع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

(١٥) اليماني، تاج الدين عبد الباقي بن عبدالمجيد (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م): بهجة الزمن في تاريخ اليمن،صـ ٧٦، تحقيق: مصطفى حجازي، دار العودة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ – محمد عبدالعال أحمد (الدكتور): الأيوبيون في اليمن، صـ١٠٣، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٨٩م – السروري، محمد عبده (الدكتور): الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عصر الدويلات المستقلة، صـ٢٧٦، الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،(أطروحة دكتوراة).

بمنطقته، محاولاً التوسع على حساب الآخر، مما أدى إلى تدهور الأوضاع السياسية للأيوبيين وعدم استقرار الأوضاع بتعز[١٦].

وبأمر من صلاح الدين جاء أخوه سيف الإسلام طغتكين[١٧] إلى اليمن سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م متفقداً مملكة أخيه ولاحتواء الصراع والفتن والفوضى بين نوابه، في مسعى لاستعادة استقرار الأوضاع خاصة بعد أن تخلص من النواب المستقلين بها، وتولى أمرها بنفسه[١٨]، وقد نجح في أن يعيد التبعية الأيوبية لكافة مدن اليمن أعلاه وأسفله، وطاب له المقام باليمن حتى وفاته بتعز سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م.

ثم ما لبث ان أرسل الملك الكامل الأيوبي[١٩] حملة بقيادة ابنه الملك المسعود[٢٠] سنة ٦١١هـ/١٢١٤م، لاستعادة وتثبيت السيطرة الايوبية على اليمن والذي عين عمر بن علي بن رسول[٢١] نائباً عنهم؛ لكن ابن رسول لم يلبث أن أعلن استقلاله عنهم سنة ٦٢٨هـ/١٢٣١م، معلناً بذلك بداية قيام الدولة الرسولية.

---

(١٦) ابن حاتم: السمط الغالي الثمن ، صـ٢٣ – الخزرجي: العسجد المسبوك، ١٥٠ – ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م): قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، صـ٣٨١، تحقيق: محمد علي الأكوع، المطبعة السلفية، مصر، بدون تاريخ .

(١٧) سيف الإسلام طغتكين بن أيوب أبو الفوارس: السلطان الملك العزيز، كان شهماً شجاعاً، أديباً لبيباً، عاقلاً أريباً جازماً، اختط المنصورة بتعز، وبها توفي سنة ٥٩٣هـ/١١٩٦م (ابن الأثير: الكامل في التاريخ ، جـ١٠صـ٢٣٨ – الذهبي: سير أعلام النبلا ء، جـ٢١صـ٣٣٣).

(١٨) الحامد، صالح بن علي (ت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م): تاريخ حضرموت،جـ ٢صـ٤٣٢، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن – محمد عبد العال: الأيوبيون في اليمن ،صـ ١١٩.

(١٩) الملك الكامل محمد بن الملك العادل سيف الدين الأيوبي: كان سلطاناً معظماً، جليل القدر، جميل الذكر، جازماً في أموره، ملك البلاد الشرقية والشامية، توفي سنة ٦٣٥هـ /١٢٣٧م (اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، جـ٤صـ٧١، مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م – الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ٢٢صـ١٢٧).

(٢٠) الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد الأيوبي: ملك اليمن والحجاز، توفي بمكة سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م (ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، جـ٢صـ٣٧٦، المطبعة اليمنية، مصر، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م – اليافعي: مرآة الجنان ،جـ ٤ صـ٥١).

(٢١) عمر بن علي بن رسول: الملك المنصور، أول من ملك اليمن من بني رسول، كان في بداية أمره أحد أمراء المسعود بن الكامل، كان شجاعاً، حسن السياسة، ثاقب الرأي، محبوباً عند الناس، وبعد وفاة المسعود أظهر أنه نائب بني أيوب، ثم استقل باليمن، وتمكن من بسط نفوذه على سائر بلاد اليمن والحجاز وحكمهما، له مآثر دينية وعلمية، استمر في الحكم حتى مقتله سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م (الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، جـ ١صـ٤٤،تحقيق: محمد علي الأكوع، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، دار الآداب، بيروت، لبنان، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن –

الأوضاع السياسية في حضرموت قبل قيام الدولة الرسولية:

الإمارات والسلطنات القبلية[٢٢] في مدن حضرموت ـ مكان الدراسة ـ هي:

- إمارتا بني قحطان (آل راشد) بتريم التي قامت منذ القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي حتى إخضاعها للتبعية الأيوبية سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م، وإمارة آل يماني من سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م الى سنة ٩٢٧هـ/١٥٢٠م.
- إمارتا آل الدغار في شبام التي قامت منذ القرن الخامس الهجري- الحادي عشر الميلادي إلى سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م، وإمارة بني سعد من سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م إلى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م.
- إمارة آل فارس بن إقبال في الشحر منذ القرن الخامس الهجري – الحادي عشر الميلادي إلى سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م.

وتعد النزاعات بينها السمة الغالبة للأوضاع السياسية في حضرموت إبان سيطرة الأيوبيين عليها، وكان ينتاب تلك الإمارات والسلطنات القبلية شيء من الضعف حيناً ومن القوة حيناً آخر، ولم تشر المصادر الحضرمية في معظمها إلى تفاصيل وافية عن تلك الإمارات والسلطنات ، أو عن توثيق أحداثها زمنياً، وقد تمحورت معلوماتها حصراً في وصف الصراع العسكري وذكر الإمارات والسلطنات المتنازعة وأهم الحكام والشخصيات المهمة مع ذكر تواريخ بداياتها وانتهائها كما هو الحال في "تاريخ شنبل"[٢٣].

ففي سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م وقبل وفاة توران شاه قاد نابئه في عدن عثمان بن علي الزنجيلي جيشاً لضم حضرموت عن طريق البحر، فضم الشحر، وكانت بها إمارة آل

بامخرمة: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر،جـ ٣صـ٢٨٥٨، دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبدالنور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، (رسالة ماجستير)).

(٢٢) عن هذه الإمارات ينظر (الحامد: تاريخ حضرموت،جـ ٢صـ٤٠٥- ٤٢٧،صـ ٤٩٨- ٥٤٤).

(٢٣) يعد كتاب التاريخ الأكمل الأقدم لأحمد بن عبد الله بن شنبل (ت٩٢٠هـ/١٥١٤م) والشهير بتاريخ شنبل أول مصادر تاريخ حضرموت الموجودة الآن إذا ما استثنينا كتب التصوف التي حوت بعض المعلومات التاريخية، وقد جاء مرتبًا على السنين بدءًا من النصف الثاني منه والموجود من سنة ٥٠١هـ /١١٠٧م إلى وفاة مؤلفه، وحوى استطرادات إلى حوادث من تاريخ اليمن والعالم الاسلامي.

فارس، ثم اتجه إلى الوادي - شبام ويحكمها آل الدغار، وتريم ويحكمها آل قحطان (آل راشد) فضمها كذلك[٢٤].

ذلك ملمح موجز عن علاقة حضرموت بالأيوبيين فهي حيناً . أي العلاقة شكلاً من التبعية ومنفصلة عنها حيناً آخر، وقد ظلت مدن حضرموت تشكو تبعات هذه التبعية حتى سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م بمقتل نائبهم عمر بن مهدي[٢٥] على يد قبيلة نهد [٢٦] وأحلافها وعشائرها حيث استولى مسعود بن يماني[٢٧] في السنة نفسها على تريم مؤسساً إمارة له، وعادت إمارة آل فارس بن اقبال على الشحر، وبذلك انتهى النفوذ الأيوبي في حضرموت.

بهذا العرض الموجز للأوضاع السياسية في تعز وحضرموت نخلص إلى أن الأيوبيين تمكنوا من توحيد معظم بلاد اليمن تحت نفوذهم، والقضاء على دويلاتها المتعددة واعتراف تلك الدويلات بتبعيتها لهم، وهكذا ساد حكمهم لأرجاء واسعة من البلاد وتوارث حكامهم السلطة تباعاً من طغتكين بعد أخيه توران شاة، ثم قدم المسعود بن الملك الكامل، وكان آخر سلاطين الأيوبيين بحضرموت.

---

(٢٤) شنبل، أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م): تاريخ حضرموت، المعروف بتاريخ شنبل،صـ ٤٨، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، بدون ناشر – يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٨م): غاية الأماني في أخبار القطر اليماني،جـ ١صـ٣٢٦، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م – الكندي، سالم بن محمد بن حميد (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م): تاريخ حضرموت المسمى: العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة،جـ ١صـ٧٠، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن – السقاف، عبدالرحمن بن عبدالله (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م): بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت،جـ ١صـ٣١٢، نسخة مصورة لدينا – الحامد: تاريخ حضرموت،جـ ٢صـ٤٣٠ .

(٢٥) عمر بن مهدي: لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢٦) نهد: من قبائل حضرموت البدوية، كانت تقيم في الاتجاه الغربي منه وتحديداً بالكسر وما والاها من المنازل والقرى ومنها: هينن، والتي تعد من أخصب بلاد حضرموت، ومن قوة نهد وبطشها لم تصل نفوذ إمارات حضرموت إليها (الهمداني: صفة جزيرة العرب،صـ١٧١ – العطاس: أحمد بن حسن (١٣٣٤هـ/١٩١٦م، السفينة المجموعة في انساب بعض القاطنين في حضرموت ومساكنهم، صـ٧٨، ٧٩،تحقيق: د.محمد يسلم عبد النور، الطبعة الاولى،١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا - السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، صـ ٤٤٧،تحقيق: محمد أبو بكر باذيب وآخرون،الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، دار المنهاج، جده،المملكة العربية السعودية).

(٢٧) مسعود بن يماني بن لبيد الضني بن عبد الله بن حرام بن ملكان بن كنانة، تولى السلطنة سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م، كان محمود السيرة، متين الديانة ورحمة بالرعية، توفي سنة ٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م (الحامد: تاريخ حضرموت، جـ٢ صـ ٤٩٩).

صلات تعز السياسية بمدن حضرموت:

تعد الدولة الرسولية (٦٢٦هـ/١٢٢٩م – ٨٥٨هـ/١٤٥٤م) من أشهر الدول التي حكمت بلاد اليمن، ووصل حكمها إلى الحجاز في بعض الفترات، وعصرها من العصور الزاهية بالمعارف والعلوم وأغزرها انتاجاً في ميادين المعرفة[٢٨] .

أما عن صلات عاصمتها (تعز) بمدن حضرموت فإن هناك من المقدمات التاريخية التي هيأت جملة من الأسباب تمكنت من خلالها الدولة الرسولية من أحكام سيطرتها على مدن حضرموت، نوجز أهم هذه الأسباب على النحو الآتي:

- نجاح سياسة الدولة الرسولية في بسط نفوذها وسيطرتها الكاملة على معظم أجزاء بلاد اليمن ومنها مدن بلاد حضرموت.
- الصراع السياسي بين حكام السلطنات والإمارات الحضرمية، ووطأة النزاعات الداخلية والحروب القبلية بتأثير تعدد الامارات في حضرموت، ظل عاملاً مشجعاً للرسوليين للسيطرة وفرض النفوذ والسلطان.
- تأديب السلطان سالم بن إدريس الحبوظي[٢٩] – حاكم ظفار – وإنهاء حكمه عليها الذي تولاه بعد وفاة ابيه سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م، وجعلها من مناطق نفوذ وتبعية الدولة الرسولية.
- استنجاد حكام حضرموت ومنهم آل راشد بالسلاطين الرسوليين ضد آل يماني.

تلكم أبرز الأسباب التي هيأت تقدم حملات الرسوليين على حضرموت، وكان من أهمها الحملة الأولى سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م نتيجة لتوجه فهد بن عبد الله بن راشد[٣٠] سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م إلى تعز مستنجداً ومستنصراً بالسلطان الملك المنصور عمر بن علي

---

(٢٨) الأكوع، إسماعيل بن علي (القاضي)(ت ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م): الدولة الرسولية في اليمن، صـ ١٠، إصدارات جامعة عدن، اليمن، ٢٠٠٣م.

(٢٩) السلطان أبو محمد سالم بن إدريس بن أحمد بن محمد الحبوظي: سلطان ظفار، الملك الشهم المتدين، ذو الهمة العالية والنفس العصامية، قتل عندما هاجمه جيش المظفر سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م (الجندي: السلوك،جـ ٢صـ٤٦٩ – بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، صـ١١٥، اعتنى به: علي حسن عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م، دار الجيل، بيروت، لبنان).

(٣٠) فهد بن عبد الله بن راشد: أحد أبناء سلطان تريم العادل (عبدالله بن راشد) تحمل أبناء الدولة سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م بإشارة من أبيه، تصارع مع آل يماني لاسترداد حكم أبيه في تريم، مما جعله يستعين بالملك المنصور الرسولي (الحامد: تاريخ حضرموت، جـ ٢صـ٤١٥).

بن رسول (ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) نتيجة للاضطرابات التي عصفت بتريم بعد تولي حكمها عقب هجوم أمير الشحر ابن إقبال عليها، وانتزاع حكم تريم من آل يماني، فأمده الملك المنصور الرسولي بجيش بقيادة علاء الدين[٣١].

لقد اتجه فهد بن عبد الله إلى تعز والى ملكها الرسولي مستنجداً به، رغم البعد المكاني بينهما، وكان الأحرى به أن يستنجد بالقريب منه وهم الحبوظيون ـ حكام ظفار ـ إلا أن ثمة ما حال دون ذلك وهو شدة الصراعات السياسية والمذهبية في حضرموت، فقد استعصى على فهد بن عبد الله . الاستنجاد بآل سعد[٣٢] حكام شبام الذين هم خلفاء آل الدغار المنتمين للمذهب الإباضي، بينما آل راشد ينتمون للمذهب السني، فيصعب اللقاء بين المتناقضين ولو على حساب المصلحة السياسية، وبهذا يكون قد تفوق أثر النزاعات المذهبية في حضرموت على المصالح السياسية.

يضاف إلى ذلك تشابه الأهواء والظروف السائدة في إمارة آل راشد بتريم والدولة الرسولية من حيث الجانب العقدي السني، ورغبة فهد بن عبد الله ان ينعم شعبه باستقرار يشبه استقرار دولة آل رسول، اعتقادا منه أنه بتحالفه مع آل رسول سيرتقي بدولته بمستوى رقي الدولة الرسولية التي أولت للعلم ومؤسساته اهتمامًا كبيرًا[٣٣]، خاصة أن والده عبد الله بن راشد (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) من رجالات العلم[٣٤] قبل أن يكون من رجالات السياسة .

---

(٣١) شنبل: التاريخ ،صـ ٨٩ – السقاف: بضائع التابوت،جـ ١صـ٣٠٢ – الحامد: تاريخ حضرموت ،جـ ٢صـ٥٠٣، وعلاء الدين قائد الجيش الرسولي لم أعثر له على ترجمة.

(٣٢) آل سعد: قبائل حضرمية تولت حكم شبام بعد آل الدغار وذلك بعد توجه مبعوث الأيوبيين محمد بن مهدي الى أحور، خرج عليه جميل بن فاضل السعدي سنة ٦١٩هـ /١٢٢٢م (الحامد: تاريخ حضرموت ،جـ ٢صـ٦١١).

(٣٣) قدمت العديد من رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراة عن الحياة العلمية في الدولة الرسولية في مناطق نفوذ الدولة في جامعات عربية، ومن أهم هذه الرسائل: الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد دولة بني رسول باليمن لمحمد عبد الفتاح عليان (دكتوراة، جامعة القاهرة ١٩٧٣م) والمدارس وأثرها على الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية لعبد العزيز راشد السنيدي (ماجستير، جامعة محمد بن سعود ١٩٩٠م) والحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر الدولة الرسولية (ماجستير، جامعة أم القرى ١٩٩٤م) والحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (ماجستير، جامعة أم القرى ١٩٩٥م) .

(٣٤) عبد الله بن راشد السلطان العادل، سلطان وادي حضرموت، يعد عصره من أفضل العصور التي شهدتها حضرموت لعدله وتقواه وكثرة ما به من أهل العلم والتقوى والصلاح، قتل سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩م (بامخرمة: قلادة النحر،جـ ٣صـ ٢٦٦١ – الحامد: تاريخ حضرموت،جـ ٢ صـ٤١١).

كما لا يبدو من مصلحته الاستعانة شرقًا بالحبوظيين في ظفار لاختلاف مشاربهم العقدية، فهم أهل نزعة إباضية[٣٥]، كما ان الخوف من بسط وسيطرة الحبوظيين على تريم لقربها، كان أيضًا أحد الأسباب.

ومن حملاتهم كذلك الحملة الثانية سنة ٦٣٧هـ /١٢٣٩م: فقد أرسل الملك المنصور الرسولي جيشين الى حضرموت، الأول منه باتجاه البر بقيادة المدود [٣٦] ومعه ابن شماخ . وإسمه ينطق بحضرميته . جاء إلى تعز مستنجدًا بالرسوليين، وكان هذا الجيش في الأساس داعمًا للجيش الأول، حيث أنزلا هزيمة بآل يماني التي تذعن لحاكم تريم (فهد بن عبد الله) فهزمت وسلمت تريم للرسوليين مباشرة الذين تولوا أمرها، فيرسل الملك المنصور واليًا عليها يدعي إبن عبيد [٣٧].

ثم واصل المدود حملته غربا بمعية فهد وابن شماخ وتحديدًا إلى شبام لتضم الى الدولة الرسولية ويؤكل حكمها لابن الذئب[٣٨] نائبا عن الرسوليين .

وواصل الجيش الرسولي زحفه لضم أسافل حضرموت، وهنا يجد ابن شماخ فرصة للانقضاض على القادة . مبعوثي الملك الرسولي (علاء الدين والمدود) . وطموحه أن يعين نائباً أو أميراً على تريم وشبام، إلا أن الدولة الرسولية تحول دون تحقيق غايته فسار لمحاربتها و الانقضاض عليها تساعده في ذلك قبيلة نهد، وما أن سمع الملك المنصور بذلك حتى أرسل إليهم نجدة لم تحدد المصادر توقيتاً لها، ولا عن قوامها، وربما في نفس العام، هذه النجدة مكونة من جيش بقيادة الأمير ابن زكري (ركوبي)[٣٩] فشلت في القضاء على حركة ابن شماخ، ورغم نجاح نهد في هزيمة ومقتل أميرها في منطقة الكسر[٤٠]، إلا أن محاولة ابن شماخ بمساعدة نهد له باءت بالفشل في انتزاع شبام وتريم من نوابهما الرسوليين، وظلت المدينتان تحت حكم

---

(٣٥) يرجع بداية معرفة حضرموت بالمذهب الإباضي منذ قيام ثورة طالب الحق سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م، حتى انتهوا سياسيا بتغير إمامهم بآخر سني في شبام سنة ٥٩١هـ/١١٩٤م (شنبل: التاريخ، ص٥٦ ـ الكندي: العدة المفيدة، جـ١ ص٧٣).

(٣٦) المدود: لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣٧) ابن عبيد: لم أعثر على ترجمة له.

(٣٨) ابن الذئب: لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة، ولعله من أبناء شبام كما يرجح، وربما ثمة صلة بين الاسم واسم باذيب الموجودين اليوم.

(٣٩) ابن زكري أو ابن ركوبي: لم نعثر على ترجمة له في المصادر المتاحة سواء تصحيف اسمه بين اللفظتين.

(٤٠) شنبل: التاريخ،صـ٨٩، ٩٠- السقاف بضائع التابوت،جـ١ صـ٣٠٢، صـ٣٥٤ - الحامد: تاريخ حضرموت،جـ ٢ صـ٥٠٣

الرسوليين الاسمي حتى دخول الحبوظي سنة ٦٧٣هـ /١٢٧٤م.

أما الجيش الثاني فقد إتجه بحراً بقيادة ابن خليل[٤١] إلى الشحر سنة ٦٣٧هـ/١٢٣٩م، واستطاع محاصرتها وإخضاع أميرها عبد الرحمن بن إقبال[٤٢] وإقراره بالتبعية الرسولية، ثم نفيه إلى تعز، وتعين أميراً عليها يدعى أرتق يساعده نقيب يدعى الأصبحي[٤٣]، ما لبثت العلاقة أن ساءت بينهما ليتمكن النقيب الأصبحي من قتل الأمير أرتق والاستيلاء على الشحر، الأمر الذي دفع بالملك المنصور إرسال أميرها السابق عبد الرحمن بن إقبال المحجوز لديه إلى الشحر، وما أن بلغ الخبر النقيب الأصبحي حتى خرج فاراً بجلده، ليتولى حكمها عبد الرحمن بمشورة الدولة الرسولية إلى وفاته سنة ٦٦٤هـ /١٢٦٥م[٤٤].

وتوالت حملات الرسوليين على مدن حضرموت حينما أرسلها الملك المظفر يوسف الرسولي (ت٦٩٤هـ /١٢٩٤م) [٤٥] الحملة الثالثة سنة ٦٧٨هـ /١٢٧٩م، وقد أولت المصادر لهذه الحملة أهمية خاصة، فانفردت بذكر قوام جندها وأنهم من سبعة آلاف من المشاة، وخمسمائة فارس، وثلاث فرق: اثنتان برية وواحدة بحرية، فالفرقة البرية اتجهت إحداها بقيادة ابن الجنيد[٤٦] إلى أسافل حضرموت –الوادي– للوصول إلى ظفار براً، حيث استولت على عدد من مناطق حضرموت ومنها شبام الذي أناب الرسوليين عليها محمد بن ناجي[٤٧] وإعادة تبعيتها للدولة الرسولية، في حين اتجهت السفن

---

(٤١) ابن خليل: لم اجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤٢) عبدالرحمن بن راشد من امراء امارة آل فارس بن اقبال بالشحر، تولى الامارة بعد القضاء على ابن مهدي سنة ٦٢١هـ /١٢٢٤م، شجاعا مقداما، عمل على بسط امارته نحو داخل حضرموت بمهاجمة مدنها كتريم وشبام، توفي سنة ٦٦٤هـ /١٢٦٥م (الحامد: تاريخ حضرموت، جـ ٢صـ ٥٤٢).

(٤٣) ارتق، والأصبحي: لا توجد لهما ترجمة في مصادر الدراسة.

(٤٤) الجندي: السلوك،جـ ٢صـ٤٦٥ – الخزرجي: العقود اللؤلوية،جـ ١٠صـ٦٤٤٤ – شنبل: التاريخ،صـ ٩١،صـ ٩٩ – الحامد: تاريخ حضرموت ،جـ٢صـ٥٤٢.

(٤٥) الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور: ثاني ملوك الدولة الرسولية، ولي اليمن نيفاً وأربعين سنة، كان عالما فقيها زاهدا، فارسا شجاعا مقداما كريما جوادا ماهرا في كثير من العلوم، ومصنف فيها، دان له اليمن جميعه، توفي سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٤م (الجندي: السلوك،جـ ٢صـ٥٥٠- الخزرجي: العقود اللؤلوية،جـ ١صـ٨٨).

(٤٦) ابن الجنيد: لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤٧) محمد بن ناجي: لم أجد له ترجمة في مصادر الدراسة سواء الحوار الذي دار عند ما رجع إلى تعز فقيل له: كيف عاملت أصحاب حضرموت؟ قال: لما حللت بشبام زاحمني رجل يقال لهُ يماني أعظمهم رجلاً فجمع عسكراً عظيماً لقتالي وجمعت أيضاً عسكراً لقتاله، وطاولته في الحرب حتى انفق ما كان عندهُ من صامت وناطق ولم يبقَ عندهُ شيءُ وكنت

البحرية الحربية بقيادة سريدار[٤٨] إلى بندر ريسوت[٤٩] لتلتقي بالحملة البرية، وتتجه نحو ظفار حتى بلغت محلة عرقد (عوقد)، ليخرج إليهم السلطان سالم الحبوظي في عسكره، فيلتقي الطرفان وينهزم الحبوظي ويقتل من جنده (٤٠٠) ويأسر (٨٠٠) وذلك في رجب ٦٧٨هـ/١٢٧٩م، ويدخل الجيش الرسولي ظفار ويستولي عليها[٥٠] منهياً بذلك النفوذ الحبوظي ليس في ظفار فحسب بل وفي حضرموت، وليحل محله النفوذ والسيطرة الرسولية.

جاء إرسال هذه الحملة لتأديب لسلطان ظفار سالم بن إدريس الحبوظي لاستمالته أمراء حضرموت التابعين للدولة الرسولية، وتشجيعهم على خلع تبعيتهم، من أمثال ابن أخ عبد الرحمن بن إقبال (راشد بن شجعنة) الذي تولى أمر الشحر بعد وفاة عمه عبد الرحمن سنة ٦٦٤هـ /١٢٦٥م الذي أعلن – أي راشد- الانفصال والتمرد على الرسوليين وترك تبعيتهم وميله للسلطان الحبوظي حاكم ظفار، حيث تمكن الأخير من الاستيلاء على بعض مناطق حضرموت كتريم وشبام سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م، ولعل المجاعة الشديدة والقحط الذي عم مدن وادي حضرموت كان من الأسباب المساعدة على السيطرة[٥١].

كذلك كان من أسباب هذه الحملة التأديبية قيام السلطان سالم بن إدريس الحبوظي بالاستيلاء على الهدية المرسلة بحرًا من الملك المظفر يوسف الرسولي للملك الفارسي[٥٢]، وتحديه على الرغم من المراسلات التي تمت بين الطرفين لاسترداد

استمد من مولانا السلطان فلما لم يجد شيئاً ينفقه على من معه، وصلني بنفسه فلما أناخ بعيره على باب داري ودخل الحاجب يستأذن لهُ فقلت لهُ: يصل، فلما دخل عليَّ قال لي أعلم لما أردت الخروج إليك أشهدت جماعة أهل بيتي إني عل ذمة ابن رسول وذمتك يا محمد قل فقلت لهُ وهما عليك، ثم أكرمتهُ وأحسنت إليه وجعلت لهُ موضعاً بكفيه وعاد إلى أهله على أحسن حال، فجرى على ذلك النمط أربعة أقوام أحاربهم حتى يؤدوا أنفسهم إليَّ وبعد ذلك لم يرفع رأسه إليَّ أحد من أهل حضرموت (الخزرجي: العقود اللؤلوية،جـ١ صـ ١٨٧ ـ١٨٨).

(٤٨) سريدار: لم أعثر له على ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤٩) بندر ريسوت: ميناء في طريق الساحل ما بين عمان وعدن، ويقع في محافظة صلالة (ظفار) بسلطنة عمان (الحموي: معجم البلدان، جـ٤صـ٤٥٤).

(٥٠) الجندي: السلوك،جـ ٢صـ٤٦٩ – اليماني: بهجة الزمن، صـ١٦٨ـ الخزرجي: العقود اللؤلؤية،جـ ١صـ٢٠٧،صـ ٢١٦ و العسجد المسبوك،صـ ٢٥٢، صـ٢٥٦ – بامخرمة: قلادة النحر،جـ ٣صـ٣٠١٨- الحامد: تاريخ حضرموت ،جـ ٢صـ٥٩٧.

(٥١) شنبل: التاريخ، صـ١٠٠ ـ بامخرمة: ثغر عدن،صـ١١٥.

(٥٢) لم تفصح مصادر الدراسة عن اسم الملك الفارسي، ولم نستطع التعرف عليه.

ما أخذه الحبوظي عنوة، وقد زاد الأمر سوءاً محاولة الحبوظي غزو عدن[٥٣].

وقد أشارت المصادر[٥٤] إلى أن السلطان المظفر يوسف منح ظفار لابنه الواثق إبراهيم [٥٥] في سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٢م حتى وفاته سنة٧١١هـ/١٣١١م، وظل أبناؤه يتوارثون الحكم فيها دون تدخل من السلطة المركزية في تعز، أما الشحر ومدن حضرموت الداخل فقد أقطعها لابنه المؤيد داود (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م) [٥٦] سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م[٥٧].

وعن حكم الشحر أناب الرسوليون عدد من الولاة والنواب يحكمون بأمرهم، وبدأ ما يعرف بعهد حكم الولاة في حضرموت والذي يكتنفه الغموض عدا ذكر أسمائهم، واتسم ذلك العهد بعدم الاستقرار والتنافس بين هؤلاء الولاة من أمثال: ابن فيض (قيصر) الذي خلف سريدار، وصارم الدين داود بن موسى بن حناجر، والرضى الذي قُتِل من قبل أهلها، والأمير التركي نائب الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل (ت ٨٢٧هـ/١٤٢٤م) [٥٨]، وابن الهبي، وكافور[٥٩] .

مثلت حضرموت بموقعها الجغرافي البعيد عن الدولة الرسولية وعاصمتها تعز ملجأ آمنًا وعزلة صافية اتخذها بعض سلاطين الدولة الرسولية عند اختلافهم مع بعضهم ليعد عدته لمحاربة منافسه الآخر مثلما اتخذها الملك المؤيد داود (ت

---

(٥٣) الخزرجي: العسجد المسبوك،صـ ٢٥٢ – بامخرمة: قلادة النحر،جـ ٣صـ٣٠١٩.

(٥٤) اليماني: بهجة الزمن، صـ١٦٨ ـ الخزرجي: العقود اللؤلؤية،جـ ١صـ٢٢٦.

(٥٥) الواثق إبراهيم: ابن السلطان المظفر يوسف،كان فريداً في محاسنه كريما له معرفة في الأدب ومشاركة في فنون العلم وكان يقول الشعر ويحسر عليهِ الجوائز السنية توفي في ظفار سنة ٧١١هـ/١٣١١م (الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ ١صـ٣٢٦).

(٥٦) الملك المؤيد داود بن المظفر يوسف: رابع ملوك الدولة الرسولية، كان ملكا عاقلا نبيلا عالي الهمة وشريف النفس محبا للخير، مقداما فارسا شجاعا شديد القوة حسن السياسة، يجل العلماء ويحب الصالحين وكانت أيامه أحسن الأيام، له مآثر دينية، توفي سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م (الخزرجي: العقود اللؤلؤية،جـ ١صـ٢٩٩ – بامخرمه: ثغر عدن،صـ ١٠٤).

(٥٧) الحمزي: عماد الدين ادريس بن علي (ت٧١٤هـ/١٣١٤م) كنز الاخبار في معرفة السير والأخبار (الجزء الخاص بتاريخ اليمن) تحقيق: عبد المحسن مدعج المدعج، صـ١٢٠، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٢م.

(٥٨) الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن العباس علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول: ثامن ملوك الدولة الرسولية، كان موصوفا بالكرم الجم والحلم التام، يرفع إليه ما لا تحتمله الملوك فلا يستفزه غضبه، له آثار معمارية، توفي سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٤م (ابن الديبع: قرة العيون، صـ٣٩٢).

(٥٩) شنبل: التاريخ،صـ ١٤٠،صـ ١٧٣ – الحامد: تاريخ حضرموت ، جـ٢صـ٥٦١، صـ٥٦٣، وهؤلاء النواب لم أجد لهم تراجم واضحة في مصادرنا.

٧٢١هـ/١٣٢١م) الذي جاء إليها بصحبة عمته الدار الشمسي[٦٠] وأقام فيها ثلاثة أشهر، استطاع خلالها أن يجند الجنود لمحاربة أخيه الملك الأشرف عمر (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)[٦١] سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م وذلك في موقعه الدعيس[٦٢] التي انتصر فيها الملك الأشرف عمر، واستقر في حكم الدولة حتى وفاته ليخلفه أخاه المؤيد داود[٦٣].

وكذا خرج المظفر يحيى[٦٤] بن المجاهد علي على أخيه الملك الأفضل العباس (ت ٧٧٨هـ /١٣٩٦م)[٦٥] وقصد الشحر سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٧م، إلا أن نائب الرسوليين فيها (صارم الدين ابن حناجر) استطاع أن يدحره ليعود خائبًا بمن معه[٦٦].

ظلت مدن حضرموت تحت التبعية الاسمية الرسولية حتى أوائل القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي حينما أعلن قيام السلطنة الكثيرية في تريم وشبام سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. واستيلاء أبي دجانة[٦٧] على الشحر سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م.

---

(٦٠) الدار الشمسي: ابنة الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وشقيقة الملك المظفر يوسف، كانت من خيار نساء بني رسول، عاقلة حازمة عفيفة لبيبة محبة للخير لها العديد من المآثر العلمية، توفيت بتعز سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٥م (الجندي: السلوك، جـ١ صـ٤١ ـ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ ١٠صـ٢٤٥، ٢٤٦).

(٦١) الملك الأشرف عمر بن المظفر يوسف: ثالث ملوك الدولة الرسولية، كان ملكا عادلا عاقلا، ورعا مهابا، فاضلا، أديبا، لبيبا، بارعا في العلوم ومصنف فيا، محبوبا عند الناس، رؤفا بالرعية، وله مآثر دينية، توفي سنة ٦٩٦هـ/١٢٩٦م (الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ١٠صـ٢٨٤ – بامخرمه: قلادة النحر، جـ ٣صـ٣١٠٩).

(٦٢) الدعيس: قرية في لحج بجوار بلدة زايدة (العبدلي، أحمد فضل بن علي بن محسن: هدية الزمن في أخبار لحج وعدن،صـ ٨، المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م) .

(٦٣) الخزرجي: العقود اللؤلؤية،جـ ١صـ٢٧٥، صـ٢٨٤ – الحامد: تاريخ حضرموت ، جـ٢صـ٦٦٨.

(٦٤) المظفر يحيى: أحد أبناء المجاهد علي، ولم أعثر له على ترجمة شافية وافية.

(٦٥) الملك الأفضل العباس بن المجاهد علي: سادس ملوك الدولة الرسولية، كان ملكا عالي الهمة، شجاعا شديد البأس، حازما،عازما، يقظا، فقيها، نبيها، عارفا بالفقه والنحو والأنساب والتواريخ، مشاركا في غير ذلك، له مصنفات ومآثر علمية ودينية، توفي سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م (الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ٢صـ١٥٨ – بامخرمه: قلادة النحر، جـ٣صـ٣٤٧٩).

(٦٦) الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ ٢صـ١٣٥ – الحامد: تاريخ حضرموت ،جـ ٢صـ٥١٤.

(٦٧) أبو دجانة: محمد بن سعد بن مبارك بن فارس الكندي، كان مقره حيريج من بلاد المهرة، واستولى على الشحر سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، وهاجم عدن التابعة للدولة الطاهرية، فوقع أسيرًا حين ألقي القبض عليه جنود السلطان عامر بن طاهر سنة ٨٦٢هـ/١٤٥٧م ثم استيلاؤهم على الشحر (الحامد: تاريخ حضرموت ،جـ ٢صـ٥٦٦ – باوزير، سعيد عوض (ت ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م): صفحات من التاريخ الحضرمي، صـ ١١٥، مكتبة الثقافة، عدن، اليمن، بدون تاريخ).

صلات تعز العلمية بمدن حضرموت:

رغم أن الدولة الرسولية من بين أوائل الدول المستقلة في جنوب شبه الجزيرة العربية اهتماماً بالعلم وطلابه ومؤسساته، حيث تعد تعز العاصمة مناراً للمعرفة شاع صدى دورها بالمناطق التابعة لها، إلا أن الباحث في تاريخ حضرموت الإسلامي (الوسيط) يقف في حيرة من أمره إذا تطرق إلى ذلك الارتباط العلمي بين تعز ومدن حضرموت، فلم يكن هناك اهتمام من قبل الدولة الرسولية لتدوين تاريخها بحضرموت، والتي تعد مدنها (تريم وشبام والشحر) من مراكز العلم خلال هذه المدة الزمنية، ولم يجد الباحث تفسيراً في عدم عناية مؤرخي تعز وحضرموت بعلاقتهما إبان العصر الرسولي مثل ما هي عنايتها بمناطق أخرى كصنعاء وزبيد وعدن وغيرها، إذ لم تفصح المصادر بمعلومات عن تلك الصلة العلمية إلا فيما ندر، وهذا جعل الباحث يتتبع خصائص تلك الصلة بالقياس والاستنتاج، ولعل في هذا سبيلاً إلى سبر أغوار تلك الصلات العلمية وتبيان مظاهرها ونتائجها.

فإذا ما ألقينا نظرة على المؤسسات العلمية في حضرموت خلال هذه المدة الزمنية من أمثال المساجد والكتاتيب[٦٨] فإنها أنشئت بدعم وتوجيه من الدولة الرسولية كونها المتنفذة في المنطقة، وإن بدت من نتاج اهتمام الأشخاص والعلماء والأمراء من الشرائح الاجتماعية العلمية حينما وجدوا منها متنفساً لهم .

والشيء نفسه في الرحلات العلمية بين تعز ومدن حضرموت فلم نعثر على تدوين لها، ولا نستبعد وجود هذه الصلات، فتعز حينها عاصمة الدولة، ومقصد العلماء وطلاب العلم، كما أن من حاملي العلم وطلابه من الحضارم قد هاجروا باتجاه مراكز علمية كزبيد وعدن[٦٩]، وتعد قليلة مقارنة بتعز، فلا مانع من الهجرة العلمية إليها

---

(٦٨) لمعرفة هذه المساجد والكتاتيب في تلك المدة ينظر: أطروحتنا للدكتوراة: الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة، صـ ١٣٩ـ ١٤٩ ، صـ١٥٤ ـ١٥٧.

(٦٩) ممن ارتحل إلى زبيد: محمد بن سالم بن أبي وزير وعبد الله القديم وأخيه عبد الرحمن بن محمد بن أبي عباد وعبد الرحمن بن محمد حسان (باوزير: صفحات من التاريخ الحضرمي، صـ١٠٠ ـ الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت٨٩٣هـ/١٤٩٠م): طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص،صـ ١٧٦، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الدار اليمنية، صنعاء، اليمن ـ بامخرمة: قلادة النحر، جـ٣ صـ٣٣٣٥) وممن ارتحل الى عدن: علي بن علوي بن أحمد بن ابي علوي (بامخرمة: قلادة النحر، جـ٣ صـ٣٥١٣ وثغر عدن، صـ٥٩).

خاصة أن الطريق ممهدة ومعروفة للحضارم، فقد سلكها فهد بن عبد الله بن راشد سنة ٦٣٥هـ /١٢٣٧م مستنجدا بالملك الرسولي المنصور – كما أوضحنا ذلك – وسلكها من قبله الأخوان عبد الملك (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)[٧٠] وعلي (ت ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)[٧١] ابنا محمد بن جديد قاصدين الوحيز[٧٢]، للأخذ عن الشيخ مدافع بن أحمد العيني (ت ٦١٨هـ/ ١٢٢١م)[٧٣] علمي الحديث والتصوف[٧٤].

ومن جل مظاهر الصلات العلمية انتشار علم التصوف في تعز وحضرموت أثناء حكم الرسوليين، حيث حظي بعناية الرسوليين، وبرجاله من أمثال الشيخين علي بن الحسن الإصابي (ت٦٥٧هـ/١٢٦٠م)[٧٥]، وأبو العباس أحمد بن علوان (ت٦٦٥هـ/ ١٢٣٢م)[٧٦]، فالدولة الرسولية أقرب إلى كونها دولة صوفية من غيرها .

انتشر علم التصوف في حضرموت في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي انتشارًا كبيرًا وأكثر من ذي قبل، وارتبط بشخصية شهيرة وهي شخصية محمد بن علي بن أبي علوي (ت ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م)[٧٧] الذي يعد أول من تصوف[٧٨]، وعمل على نشره سواء في أسرته أو في منطقته (تريم).

---

(٧٠) عبد الملك بن محمد بن أحمد بن جديد: الشيخ الفاضل، الإمام العامل، الفقيه الكامل، كان من العلماء العاملين، والعباد الزاهدين، توفي سنة ٦١٤هـ/ ١٢١٧م (بامخرمه: ثغر عدن، صـ١٥٨ – الشلي، محمد بن أبي بكر بن عبدالله (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م): المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، جـ٢صـ٢٠١، الطبعة الأولى، ١٣١٩هـ/١٩٠١م، المطبعة العامرة الشرفية، مصر).

(٧١) علي بن محمد بن أحمد بن جديد: كان فقيها صالحا، ناسكا مجتهدا ورعا حافظا، عارفا بالحديث، توفي بمكة سنة ٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م (الجندي: السلوك،جـ ٢صـ١٣٦ – بامخرمه: ثغر عدن،صـ ١٨٩).

(٧٢) الوحيز: قرية من أعمال تعز قبالة ذي هزيم (بامخرمة: قلادة النحر، جـ٣صـ٢٦٩٦).

(٧٣) مدافع بن أحمد العيني: من أكابر أرباب الأحوال والكرامات والمكاشفات، أجمع الناس على ولايته وكماله، توفي سنة ٦١٨هـ /١٢٢١م (الجندي: السلوك،جـ ٢صـ١٣٧ – الشرجي: طبقات الخواص، صـ ٣٣٥).

(٧٤) الجندي: السلوك، جـ ٢صـ١٣٦ – بامخرمه: قلادة النحر، جـ ٣صـ٢٦٩٦، صـ٢٧٠٠ – الشلي: المشرع الروي، جـ ٢صـ٢٠١، صـ٢٣٣.

(٧٥) علي بن الحسن الإصابي: كان فقيها أصوليا فروعيا نحويا لغويا عارفا بالتفسير والحديث، عالما عاملا صالحا، درس بمظفرية تعز، توفي سنة ٦٥٧هـ/١٢٦٠م (الجندي: السلوك، جـ ٢صـ١٨٦ ـ ١٨٨ – الشرجي: طبقات الخواص ، صـ٢١٢ ـ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ١ صـ١٢٨).

(٧٦) ابو العباس أحمد بن علوان: الشيخ الصالح الولي المشهور، توفي سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٣٢م (الجندي: السلوك،جـ ٢صـ٣٩٤ – الشرجي: طبقات الخواص، صـ٦٩ ـ٧١ ـ الخزرجي: العقود اللؤلؤية، جـ١صـ١٦٠).

(٧٧) محمد بن علي بن أبي علوي: من أعلام آل أبي علوي بحضرموت، وأول من تصوف، عرف بالفقيه المقدم، توفي سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م (بامخرمه: قلادة النحر،جـ ٣صـ٢٨٧٩ – الشلي: المشرع الروي،جـ ٢صـ٢).

وعند ما اجتهد الملك الرسولي المنصور في نشر التصوف بحضرموت ليبسط نفوذه الديني قبل السياسي، وجد في شخصية محمد بن علي بن أبي علوي خير من يقوم بذلك الدور مستفيداً من الواقع المجزأ للمجتمع الحضرمي والنزاعات بين سلطاته السياسية، ورأى محمد بن علي بن أبي علوي أن الحل لاستقرار المجتمع المتناحر والأسلم له إنما باتخاذ التصوف منهجاً ووسيلة لتحقيق غايته في الهدوء والأمن والحظوة، وبذلك ترك حمل السلاح[٧٩]، وتبنى التصوف شكلاً من السياسة والكياسة.

وربما قد أرسل الملك الرسولي المنصور برسول إلى محمد بن علي بن أبي علوي لتنفيذ هذه المهمة[٨٠]، أو إن محمد بن علي بن أبي علوي قد سافر إلى عدن أو تعز لطلب العلم فرأى انتشار التصوف في البلاد وسكوت الحكام عنه بل وتأييده، فذهب في نشره في حضرموت، ولعل الأبحاث والدراسات القادمة ستثبت هذا الاستنتاج وتؤكده.

لذا فإن المنشآت والمؤسسات الصوفية التي أنشئت في هذه المدة من زوايا وأربطة[٨١]. كانت بدعم وتأييد من الدولة الرسولية وإن أتت بمبادرات فردية من الشرائح الاجتماعية العلمية.

---

(٧٨) ربما عرف التصوف في حضرموت قبل ذلك خاصة إن فارق المسافة الزمنية بيّن وكبير بينه وبين ظهوره، فظهرت شخصيات عرفت بذلك إلا ان شهرته ونشره ارتبط بهذه الشخصية (عبد النور: الحياة العلمية، صـ٣٧١، ٣٧٢).

(٧٩) كان غالب أهل حضرموت يحملون السلاح كعادة العرب، ولما كثرت الفتن والحروب بين القبائل التي ادت الى تقطع السبل وسفك الدماء بادر محمد بن علي باعلوي بتركه بما يعرف بكسر السيف، محاولة منه في ذم ما يعيش فيه عصره ومبادرة لوضع، الناس سلاحهم أسوة به لما يحظى به من احترام مجتمعه (العطاس: السفينة المجموعة، صـ١٠٢).

(٨٠) تتفق المصادر التاريخية الحضرمية على رواية أن الشيخ شعيب بن أبي مدين المغربي قد أرسل الشيخ عبد الرحمن المقعد إلى حضرموت ليحكم ويلبس خرقة التصوف لمحمد بن علي بن أبي علوي، ويخبره انه لن يصل إليهم بل يموت في أثناء الطريق، ويرسل من يقوم بهذه المهمة، فيموت المقعد في الطريق ويرسل تلميذه الشيخ الصالح عبد الله المغربي ليقوم بهذه المهمة، فيجيء الصالح عبد الله المغربي، ويقوم بالمهمة الذي أوكله إياه شيخه المقعد نيابة عن شيخه أبي مدين (بامخرمه: قلادة النحر، جـ ٣صـ٢٨٨٠).

(٨١) لمعرفة هذه الزوايا والأربطة في تلك المدة ينظر(عبد النور: الحياة العلمية صـ ١٥٧- ١٦٢).

الخاتمة :

بعد تتبع وتقصي الصلات السياسية والعلمية بين تعز ـ عاصمة الدولة الرسولية ـ ومدن حضرموت (تريم وشبام والشحر) واستنطاق المصادر وتحليل مادتها العلمية الشحيحة نخلص ونستنتج الآتي :

- أصبحت حضرموت تحت التبعية الاسمية للدولة الرسولية منذ وقت مبكر وتحديداً من سنة ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م، إلا أن أمراءها قد شقوا عصا الطاعة مما أضطر بالدولة الرسولية أن ترسل حملات متتالية لتثبيت وتدعيم تلك التبعية .
- ظلت حضرموت منطقة مهمة للدولة الرسولية وخاصة ساحلها (الشحر) وذلك لأهمية الميناء من الناحية الاقتصادية إذ أصرت على ضمها والسيطرة عليها مرات ومرات، رغم بعدها الجغرافي عن عاصمتها (تعز) أما تريم وشبام فبسبب أوضاعها الصعبة القاسية لم تكن عاملا حافزا للسيطرة عليها فاكتفت الدولة الرسولية بتبعيتها الاسمية .
- نرجح وجود علاقة علمية ربطت بين تعز ومدن حضرموت أسوة بالمراكز العلمية الأخرى، وإن عدم تدوين ذلك في مصادر التاريخ ذات الصلة بتاريخ تعز وحضرموت لا يعني غياب تلك الروابط، والأمر ربما يتطلب مزيداً من البحث والدراسة، وهذا ما سوف نعول عليه مستقبلاً .
- كانت ظاهرة انتشار التصوف في اليمن وحضرموت خلال هذه المدة وسكوت الحكام عنه يثير أسئلة كثيرة في حاجة للتحليل والدراسة، ربما نعده عاملاً من عوامل الأثر والتأثر لا ينقطع ولكن يصاب . أي المجتمع . بسكون تام ثم ينهض من جديد مؤثراً أو متأثراً .
- تبين وجود فترات من تاريخ العلاقة بين تعز ومدن حضرموت غير واضحة، ولم يرد ذكرها في المصادر، وبالأخص ما يعرف بعصر الولاة والنواب الرسوليين، الذي يمتد قرناً من الزمن ونيف.
- مضت الجهود في الكتابة والتأليف في تاريخ الدولة الرسولية جيدة في كتب التاريخ اليمنية، إلا أن تاريخ حضرموت وارتباطه بالدولة الرسولية لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل مؤرخي تعز وحضرموت.

- حث الباحثين والدارسين من المؤرخين والمهتمين على دراسة تاريخ تعز وحضرموت للإحاطة بجنبات هذه الصلة التاريخية وخصائصها الحضارية، ومن ناحية صلة المدن بالمدن وصلة ذلك بالتمدن الحضاري.
- أهمية بحث العلاقات التاريخية (السياسية والعلمية) بين تعز ومدن حضرموت، فالبحوث القليلة لا تفي بغرض الفائدة، وتمثل هذه الدراسة محاولة متواضعة لإضاءة جانب من تاريخ علاقات تعز بمدن حضرموت في العصر الرسولي، وبادرة نحو دراسات أكثر استفاضة نرجوها مستقبلاً.

والله الموفق،،،

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المخطوطات:

- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)

١. بضائع التابوت في تاريخ حضرموت - نسخة مصورة لدينا.

ثانياً: المصادر:

- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

٢. الكامل في التاريخ

تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

- بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م)

٣. تاريخ ثغر عدن

اعتنى به : علي حسن عبد الحميد، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م، دار الجيل ، بيروت، لبنان.

٤. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر(الجزء الثالث)

دراسة وتحقيق: محمد يسلم عبد النور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م، (رسالة ماجستير).

٥. النسبة إلى المواضع والبلدان

الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، مركز الوثائق والبحوث، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

- الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٦. السلوك في طبقات العلماء والملوك

تحقيق: محمد علي الأكوع، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

- ابن حاتم، بدر الدين محمد بن حاتم بن أحمد (ت بعد ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م)

٧. السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن

تحقيق: ركس سمث، منشورات مكتبة لوزاك، لندن، ١٩٧٤م.

ـ الحمزي: عماد الدين ادريس بن علي (ت٧١٤هـ/١٣١٤م)

٨. كنز الأحبار في معرفة السير والأخبار (الجزء الخاص بتاريخ اليمن)

تحقيق: عبد المحسن مدعج المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ١٩٩٢م.

- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٩. معجم البلدان

الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

- الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي بكر (ت ٨١٢هـ/ ١٤٠٩م)

١٠. العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك.

الطبعة الثانية المصورة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وزارة الإعلام والثقافة، اليمن.

١١. العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية

تحقيق: محمد علي الأكوع، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، دار الآداب، بيروت، لبنان، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، اليمن.

- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

١٢. وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان

المطبعة اليمنية، مصر، ١٣١٠هـ/١٨٩٢م.

- ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي بن الديبع الشيباني (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م)

١٣. قرة العيون بأخبار البلد الميمون

تحقيق: محمد علي الأكوع، المطبعة السلفية، مصر، بدون تاريخ.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

١٤. سير أعلام النبلاء

تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م)

١٥. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت

تحقيق: محمد أبو بكر باذيب وآخرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، دار المنهاج، جده، المملكة العربية السعودية.

- الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت٨٩٣هـ/١٤٩٠م)

١٦. طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص

الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، الدار اليمنية، صنعاء، اليمن.

- الشلي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)

١٧. المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي

الطبعة الأولى، ١٣١٩هـ/١٩٠١م، المطبعة العامرة الشرفية، مصر.

- شنبل، أحمد بن عبد الله (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)

١٨. تاريخ حضرموت، المعروف بتاريخ شنبل

تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، بدون ناشر.

ـ العطاس، أحمد بن حسن (١٣٣٤هـ/١٩١٦م)

١٩. السفينة المجموعة في انساب بعض القاطنين في حضرموت ومساكنهم

تحقيق: د.محمد يسلم عبد النور،الطبعة الاولى،١٤٣٥هـ/٢٠١٤م، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا.

- الكندي، سالم بن محمد بن حميد (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م)

٢٠. تاريخ حضرموت المسمى: العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة

تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب لسان اليمن (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)

٢١. صفة جزيرة العرب

تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ /١٣٦٦م)

٢٢. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان.

مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

- يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد (ت ١١٠٠هـ /١٦٨٨م)

٢٣. غاية الأماني في أخبار القطر اليماني

تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

- اليماني، تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)

٢٤. بهجة الزمن في تاريخ اليمن

تحقيق: مصطفى حجازي، دار العودة، بيروت، لبنان، بدون تاريخ .

ثالثاً: المراجع:

- الأكوع، إسماعيل بن علي (القاضي)(ت ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)

٢٥. الدولة الرسولية في اليمن.

إصدارات جامعة عدن، اليمن، ٢٠٠٣م .

- باوزير، سعيد عوض (ت ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)

٢٦. صفحات من التاريخ الحضرمي

مكتبة الثقافة، عدن، اليمن، بدون تاريخ.

- الحامد، صالح بن علي (ت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

٢٧. تاريخ حضرموت

الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

- الحجري، محمد بن أحمد (القاضي) (ت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)

٢٨. مجموع بلدان اليمن وقبائلها.

تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، الطبعة الثالثة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن.

- السروري ، محمد عبده (الدكتور)

٢٩. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عصر الدويلات المستقلة، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، اليمن، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ،(أطروحة دكتوراة).

- الشنتناوي ، أحمد ، وآخرون

٣٠. دائرة المعارف الإسلامية

دار المعارف، بيروت، لبنان ، بدون تاريخ.

- العبدلي، أحمد فضل بن علي بن محسن

٣١. هدية الزمان في أخبار لحج وعدن

المطبعة السلفية، القاهرة، مصر، ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م.

- محمد عبدالعال أحمد (الدكتور)

٣٢. الأيوبيون في اليمن

دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، مصر، ١٩٨٩م.

- محمد يسلم عبد النور (الدكتور)

٣٣. الحياة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة

الطبعة الاولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، وزارة الثقافة، صنعاء، اليمن (اطروحة دكتوراة).